« الباب الأول »

الفصل الأول : سيرة المؤلف .

الفصل الثاني : عصر المؤلف .

الفصل الثالث : دراسة المؤلف .

الفصل الرابع : الأراء التي خالف فيها المؤلف المذهب .

« الفصـــل الأول »

دراسة المؤلف
ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول : اسم المؤلف ولقبه .

المبحث الثاني : مولد المؤلف ووفاته .

« المبحث الأول »

في اسم أبي الخطاب ولقبه .

هو أبـوالخطاب محفوظ بن أحمد بـن الحسن بن أحمد الكلوذاني الأزجي[١] الإمام المشهور.

والكلـوذاني : بفتح الكاف وسكـون الـلام وفتح الواو ثم ذال معجمـة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم ياء النسبة .

وهذه النسبة بهذه الصيغة هي التي ذكرها أبوالخطاب في قصيدته المشهورة المعروفة بالدالية . حيث يقول في آخرها :

قالوا أبان الكلـــوذاني للهدى قلت الذي رفع السماء مؤيدي[٢]

ويقال أحيانا : الكلواذي[٣] بجعل الألف بعد الواو وحذف النون وأحيانا الكلوذي بحذف الألف مطلقا .

وأبوالخطاب ــ رحمه الله ــ منسوب إلى بلدة كلوذاي وهي بلدة قرب بغداد ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقـال : (. . وهو طسّوج قرب مدينة السلام ببغداد وناحيـة الجانب الشرقي من بغداد من جانبها ونـاحية الجانب الغربي من نهر بـوق ، وهي الآن خراب أثـرهـا باق بينهـا وبين بغـداد فرسخ واحـد للمنحدر) .[٤]

---

(١) الأزجي : بفتح الألف والزاى ، نسبة إلى محلة ببغداد ، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء جلهم من الحنابلة ، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٥ ، ٤٦ . وانظر: معجم البلدان ١/ ١٦٨ .

(٢) انظـر القصيـدة في المنتظم : لابـن الجوزي ٩/ ١٩٢ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٢٣٦ ، ومجمـوعـة الرسائل الكمالية رقم (٣) التوحيد ص : ١٣٢ .

(٣) وممن سماه بالكلواذي أو الكلوذي : ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٧٧ ، وابن الأثير في اللباب ٣/ ١٠٧ ، وزاد كلواذاني بزيادة ألف بين الواو والذال المعجمة ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : ٤/ ٢٧ . وقال الزبيدي في تاج العروس في مادة ك ل ذ . . . والنسبة إليها كلواذاني : ٩/ ٤٦٣ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٧٧ .

لكن قدامة بن جعفر صاحب كتاب (الخراج وصناعة الكتابة) المتوفى في حدود سنة ٣٣٧هـ ذكر أن بين بغداد وكلوذاي فرسخين[١].

وقال: محمد بن عبدالمنعم الحميري البستي في كتابه الروض المعطار أن بين كلوذاي وبغداد ثلاثة فراسخ[٢].

والتوفيق بين هذه الأقوال:

إذا رجعنا إلى قول الحميري وهو أن بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، فنرى أن المؤلف سبتي مغربي سكن الأندلس وهو يجهل بلدان المشرق كما نص على ذلك محقق الكتاب[٣]، ولم يقم بجولة على تلك المناطق، وانما اعتمد على كتب معاجم البلدان لعلماء مغاربة، ولم ينقل من علماء من المشرق ولذلك قال هذا القول فأخطأ فيه. مع العلم أنه توفى سنة ٧٢٧هـ[٤].

وأما ما قاله قدامة [٥]بن جعفر أن بين كلوذاي وبغداد فرسخين، وما قاله ياقوت[٦] أن بينهما فرسخا واحدا. فلا أرى تعارضا بين القولين حيث يمكن التوفيق بينهما: بأن قدامة ذكر الفرسخين وكانت هي المسافة بينهما لأن قدامة توفى سنة ٣٣٧.

---

(١) الخراج وصناعة الكتابة: ٨٨.

(٢) الروض المعطار في خبر الأقطار ٤٩٣

(٣) هو الأستاذ إحسان عباس. انظر: ص (س) من المقدمة.

(٤) ذكر ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/ ١٥١.

(٥) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، والأعلام ٥/ ١٩١.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

وياقـوت قال : المسـافة بينهما فـرسخ واحد لأن بغـداد اتسعت بعـد وفاة قدامـة كثيرا فقربت المسافـة بينهمـا حتى بلغت فـرسخا واحدا زمن يـاقوت المتوفى سنة ٦٢٦هـ .

والفـرق بين وفـاتيهما هـو ٢٨٩ سنـة ، ومن الممكن أن تتسع فيهـا المدن وخاصـة مدينة مثل بغـداد كانت مـدينة العلم ومحط ترحـال العلماء ، ومقر الخلافة الإسلامية .

فتكون المسـافة بينهما زمن يـاقوت بـالكيلو متر = ٥٥٤٠ مترا أي ٥٤ , ٥ كيلو باعتبار أن الفرسخ يساوي ٥٥٤٠ مترا .

« المبحث الثاني »

مولد المؤلف ووفاته

ولد أبوالخطاب ــ رحمه الله ــ في ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة من الهجرة.

والذي ترجموا له لم يذكروا مكان ولادته.

لكن من ترجموا له لقبوه بالبغدادي[1] ونسبوه إليها، ثم رأيت الزركلي في كتابه الأعلام[2] ذكر أن مولده ووفاته ببغداد.

وأقدم شيوخه وفاة هو الحسين[3] بن محمد بن عبدالواحد الوني البغدادي، توفي سنة ٤٥٠ هـ وعمر أبي الخطاب ١٨ عاما.

فهذا مما يشير إليه أن الكلوذاني ولد ببغداد. والله أعلم بالصواب.

أما وفاة أبي الخطاب فإنه توفي ــ رحمه الله ــ يوم الأربعاء ليلة الخميس الموافق الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسمائة وعشر من الهجرة[4].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٦، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٣.

(٢) الأعلام: ٥/ ٢٩١.

(٣) انظر ترجمته ضمن شيوخ أبي الخطاب ص ٥١.

(٤) انظر ترجمته في المنتظم ٩/ ١٩٠ ــ ١٩٣، ومعجم البلدان ٤/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، واللباب ٣/ ٧، والكامل ٨/ ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والعبر: ٤/ ٢١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦ ــ ٢٢٧، ومرآة الزمان: ٨/ ٤١ ـ ٤٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٩، والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢١٢ والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧ ــ ٢٨، وهدية العارفين ٢/ ٦، والأعلام ٥/ ٢٩١، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم عليه في الصلاة أبو الحسن بن فاعوس ثم حمل وصلى عليه بجامع المنصور يوم الجمعة ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد.

وانفرد ياقوت في معجم البلدان فقال بأن أبا الخطاب توفى سنة ٥١٥هـ، ولعل ذلك خطأ من الطابع[١].

كما أن صاحبي المستفاد[٢] من ذيل تاريخ بغداد والمنهج الأحمد[٣] قالا بأن أبا الخطاب توفى في ثالث عشر جمادى الأخرة وليس في ثالث عشرين منه.

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٧٨.

(٢) المستفاد ٢٢٨.

(٣) المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٩.